

# «قطب» نهج جديد للإعلام المصري في مواجهة الأفكار المغلوطة

## أرشيف سيد قطب في الصحافة يدين صاحبه ويكذب ادعاءات الإخوان



الفيلم اعتمد على شهادات أشخاص عاصروا قطب

ورأى رشدي أن تبيد الصورة الذهنية المغلوطة لرموز جماعة الإخوان وفضح حقيقة مواقفهم من الدولة والمجتمع والحرية، أمر ضروري وحتمي في ظل المواجهة المجتمعية مع الإرهاب. واعتبر خبراء أن الفيلم التسجيلي هو أداة مثالية لمواجهة الفكر الراديكالي لاسيما مع قوة تأثيره. ويظهر الفيلم الوثائقي أكثر صدقية وهيمنة مقارنة بالأفلام السينمائية لأنه يشبه التقرير الصحفي ويعتمد على تقديم المعلومة مسندة ومصحوبة بأدلة كما حدث مع تناول شخصية معقدة مثل سيد قطب. وهو ما يفرض على القنوات المصرية المزيد من تلك النوعية من الأفلام كطريق صحيح في المواجهة الفعالة، والأهم تصحيح مسار تلك القنوات بتقديم أعمال فريدة ومميزة تعيد المشاهد المصري إلى الشاشة الفضية.

وإذا كانت وحدة الأفلام الوثائقية بقناة «دي.أم.سي» سبق وقدمت أفلاما وثائقية متنوعة حول الثقافة والتاريخ المصريين مثل فيلم عن مؤوية ثورة 1919، وآخر عن حرب أكتوبر عام 1973، إلا أنها المرة الأولى التي تستهدف فيها كشف واحد من منظري الإخوان الرواد بمثل هذا العمق والوضوح، ما يجعلها بمثابة منصة مقاومة مناسبة لفضح رموز التطرف والإرهاب.

وقال الباحث السياسي جمال رشدي لـ«العرب» إن إطلاق أفلام تسجيلية لكشف وفضح رموز الإرهاب وسيلة أقوى للتأثير في الجمهور العام، خاصة في ظل ضعف التجاوب العام مع الكتب والصحف. ويشير رشدي إلى أن أهمية الأعمال الفنية أنها تصل أسرع إلى الجمهور العادي، وتترك أثرا أقوى في الذاكرة.

واعتمد الفيلم على شهود حقيقيين مثل اللواء فؤاد علام، لا يكونه خبيرا أمنيا كما يحدث في معظم إطلاقاته على الشاشات، لكن باعتباره شاهد عيان، التقى بسيد قطب ثلاث مرات، وكان آخر من اصطبه إلى غرفة الإعدام، وهو هنا يحكي تفاصيل ذلك للمرة الأولى.

كما اعتمد الفيلم على مشاهد تمثيلية «توكيو دراما» حرص فيها مخرج الفيلم على توزيعها بين الشهادات الحية لتقريب الأحداث للمشاهد.

وقد تم اختيار مجموعات كبيرة من الراغبين في التمثيل لاختيار أشخاص قريبين الشكل والأداء والصوت من أعضاء التنظيم الحقيقيين، لذا فإن اختيار الممثل الصاعد وأثل علي أداء دور سيد قطب، راعي قرب الشبه وقدرته على فهم الشخصية والإسلام بكافة تفاصيلها بصورة مثلى.

أسسه قطب منتصف الستينات، في ظل قلة عدد المتخصصين في دراسات الإسلام السياسي الذين على دراية بتفاصيل ما حدث، خاصة أن الفيلم يعتبر أقوى تأثيرا من الكتب، وأفضل في الوصول إلى الجمهور من مقالات الصحف.

وكان الرائد الأول لمادة الفيلم هو أرشيف سيد قطب في الصحافة المصرية بدءا من مقالاته في جريد الأهرام عام 1926، ومرورا بمقالاته في الصحف والمجلات ثم أخباره حتى إعدامه سنة 1966.

أما الرائد الثاني، فكان تحقيقات قضية التنظيم، بدءا من تحقيقات المباحث الجنائية والعسكرية ونيابة أمن الدولة العليا، وهي تحقيقات على درجة مهمة من الدقة وصل عدد أوراقها إلى 24 ألف ورقة ولم تنشر من قبل.

ثم تضمن الرائد الثالث مذكرات أعضاء تنظيم 1965 الذين أفلتوا من الإعدام، وهم على عتباتي القائد بالميدان للتنظيم، وأحمد عبد المجيد مدير مخابرات التنظيم، فضلا عن مذكرات سيد قطب نفسها المعنونة «ماذا أعدموني؟»، والتي نشرت في التسعينات، ولم يشكك أي من أفراد أسرة قطب أنفسهم في نسبتها إليه.

وفي الرائد الرابع كان شهود الحياكة، ومن بينهم شهود عيان مازالوا على قيد الحياة ورووا تفاصيل جديدة حول التنظيم.

ولفت الدريني إلى أنه تمت مضاهاة شهادات أعضاء التنظيم في مذكراتهم بخصوص التحقيقات التي أجرتها النيابة لتثبت دقة وصحة تلك التحقيقات التي شارك فيها تسعة من وكلاء النيابة ممثلين للادعاء هم المستشار سمير ناجي، ومحمد وجيه قساوي، ومحمد فؤاد نصار. وكان من بينهم أنهم أجروا مواجهات بين أعضاء التنظيم، وهو ما سعى الفيلم إلى تصويره وتقديمه لمحو الأكويزة المرددة من جماعة الإخوان بوجود شهادات تليق في القضية.

يتصدى الفيلم الوثائقي «قطب» لفترة تاريخية من تنظيم الإخوان المسلمين لم تزل الاهتمام الكافي من وسائل الإعلام المصرية، ما جعل إعلام الإخوان يستفيض في رسم صور مغلوطة وتغيير الحقائق، وهو ما يحاول الفيلم إظهاره بشهادات ووثائق تستند بشكل خاص إلى أرشيف سيد قطب في الصحافة المصرية.

على الرأي العام، ما دفع الإخوان إلى سرد الأحداث وفق رؤيتهم ومصالحهم. وساهم ضعف التغطية الإخبارية لهذه الأحداث في تلك الفترة في إفساح المجال لتنظيم الإخوان للزعم بأن نظام عبدالناصر شق سيد قطب بسبب أفكاره وكتابات، ثم اختلقوا حكايات أسطورية عن شجاعته وكلماته الأخيرة ورفضه تقديم طلب عفو عام، قبل أن يسموه شهيدا، مع التجاهل التام لما اقترهه من خطط لاغتيال شخصيات عامة، فضلا عن الأسلحة والمتفجرات المضبوطة بحوزته، واعترافات أعضاء التنظيم أنفسهم باستهداف رجال الدولة والمنشآت العامة، أما الأدهى فكريا فيتمثل في التاثير الفكري للإرهاب الذي صنعه سيد قطب في مؤلفات عديدة من أبرزها كتابه «معالم في الطريق».

القاهرة - تبنت قنوات فضائية مصرية نهجا جديدا في مواجهة الأفكار المغلوطة والمتشعبة التي طالما روجت لها جماعة الإخوان المسلمين. وجاء الفيلم التسجيلي «قطب»، الذي يتناول مراحل من حياة المنظر الإخواني سيد قطب عبر كتاباته في الصحف المصرية وحتى إعدامه عام 1966، ليعيد تشكيل البنية الجاهلية الفعالة للتطرف، ويجذب المشاهد بعمل فني مصنوع بحرفية. ويكتسب فيلم «قطب» الذي أنتجته مؤخرا وحدة الأفلام التسجيلية بفضائية «دي.أم.سي» المصرية، أهميته باعتباره أول فيلم تسجيلي يوثق سيرة قطب الذي وضع وطور الفكر التكفيري في العالم العربي. ويكشف للمرة الأولى تفاصيل قضية تنظيم 1965 الإرهابي، مع الاستعانة بشهود عيان، وممثلين مشاهير لأعضاء التنظيم بين فيهم سيد قطب نفسه، ليعرض للجمهور العام على جزئين، مدة كل منهما ساعتان.

الفيلم كتبه وأعداه أحمد الدريني مدير وحدة الأفلام الوثائقية بـ«دي.أم.سي» وأخرجه شريف سعيد، وقام بإداء دور سيد قطب الممثل الصاعد وأثل علي. وقدم لأول مرة تفاصيل تحقيقات المباحث الجنائية ونيابة أمن الدولة العليا في القضية التي حكم فيها بالإعدام على سيد قطب، واثنين من أعضاء التنظيم في 16 أغسطس عام 1966.

وفي ظل سباقات سياسية معقدة تلت محاكمة سيد قطب، لم تطرح وسائل الإعلام بقضية التنظيم الإرهابي الذي

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

## مراسلون بلا حدود تطالب بحماية الصحافيين الإيرانيين

باريس - أعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن قلقها، إزاء التهديدات التي يتعرض لها الصحافيون الإيرانيون خصوصا ذوي الجنسية المزدوجة، الذين يعملون خارج إيران في وسائل الإعلام الدولية باللغة الفارسية أو وسائل الإعلام الإيرانية في المنفى.

ووجهت «مراسلون بلا حدود» خطابا، الأربعاء، إلى قادة ست دول أوروبية، فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا وهولندا والنميك والسويد إضافة إلى الولايات المتحدة، طالبتهم فيه بحماية الصحافيين الإيرانيين الذين يعيشون في بلدانهم، وحث الحكومة الإيرانية على تأمين الحق الأساسي في الحصول على المعلومات.

وأشارت المنظمة إلى سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام المحلية في إيران، والتي تمنع الصحافيين من تغطية الأحداث الكبرى مثل الاحتجاجات المناهضة للحكومة، التي بدأت في نوفمبر الماضي. لذلك فإن وسائل الإعلام الناطقة بالفارسية التي تبث من أوروبا والولايات المتحدة تعد المصادر الإخبارية المستقلة للإيرانيين.

ولفتت المنظمة إلى أن الحكومة الإيرانية ردت على هذه الاحتجاجات والتغطية الدولية للأحداث في إيران، بتصعيد تهديداتها ضد الصحافيين الإيرانيين في الخارج الذين يعملون في خدمات اللغة الفارسية لـ«بي.بي.سي» و«صوت أميركا» و«راديو أوروبا الحرة» و«تويتش فيله»، و«راديو فرنسا الدولية» إضافة إلى وسائل الإعلام الإيرانية المستقلة في المنفى، مثل شبكة «إيران الدولية».

وتحاول السلطات الإيرانية إسكات هذه المنافذ الإعلامية، بطرق متعددة، حيث استهدفت وزارة الاستخبارات

واعتبر رئيس تحرير صحيفة الجزيرة السعودية، خالد المالك، أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تترجع على عرش التقنيات الحديثة في نشر المحتوى الصحافي، حيث تحولت إلى نقطة الجذب الإعلامية الأولى على المستوى العالمي بفضل سرعة بث وتلقي المعلومة وهاشم الحرية الذي توفره مستخدميه، مشيرا إلى أن الصحف الورقية بدورها تستعين بوسائل التواصل الاجتماعي لزيادة متابعتها ورفع مستويات التفاعل مع محتوياتها.

ولفت المالك إلى أن العالم يقف إزاء حالة متفردة لصناعة المحتوى من أبرز تجلياتها ارتباط وسائل الإعلام التقليدية من صحف وقنوات تلفزيونية وإذاعات وغيرها بتقنيات وتطبيقات الهاتف الجوال، معتبرا أن الإعلام يتغير وفقا للوسائل والسلوك، وأن انحسار الصحافة التقليدية هو انحسار للأدوات والوسائل لا للمهنة.

وأضاف أن هذه الوسائل أتاحت الفرصة أمام أي شخص ليصبح «مراسلا صحافيا» أو «رئيس تحرير» في إشارة إلى مفهوم صحافة المواطن التي جعلت من الشخص العادي صاحب دور لا يمكن تجاهله في صناعة المحتوى الإعلامي وإجراء الآخرين بالتفاعل معه في إطار عالم مفتوح وفاق إعلامية غير محبوبة، من جهة أخرى، أكد الإعلامي السعودي أنه من المبالغة القول إن خدسات الصحافي الورقية قد غربت أو كادت، مستشهدا باستمرار صدور الكثير من الصحف الكبرى في العالم بنسختها الورقية والإلكترونية إلى حدود اليوم. وتعتقد هذه الندوة في إطار سلسلة اللقاءات الفكرية لـ«ملتقى الإيسيسكو الثقافي»، الذي أطلقته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لاستضافة صناعات القرار في المجال الثقافي، تعزيزا للعمل الثقافي المشترك للدول الأعضاء وجعله رافعة للتنمية المستدامة.

والمغربي، محمد الصديق معيتو، إن الصحافة الورقية في العالم العربي عامة والمغرب خاصة تخوض معركة وجودية في ظل هذه المنافسة الشديدة. وأكد معيتو خلال ندوة حول «مستقبل الإعلام.. من الصحافة الورقية إلى الصحافة الرقمية»، نظمت الاستبوع الحالي بالرباط، أن انتشار الهواتف الذكية أسهم بشكل كبير في ظهور وتكاثر صناعات المحتوى، بحيث صار بإمكان كل من يملك هاتفا نقالا أن يصبح «صحافيا» دون الحاجة إلى الخضوع لتدريب أو الحصول على اعتماد من قبل الجهات المختصة. وأضاف أن الثورة الرقمية بدأت في سحب البساط من الوسائط

## أزمة القراءة تهيب الظروف لاندثار الصحافة الورقية

الصحافية التقليدية من قبيل الصحافة الورقية بل وحتى القنوات التلفزيونية التي تستغرق وقتا أطول ليصل المعلومة إلى المتابع، بعكس «الهاتف الذكي» الذي يعتبر وسيلة للثبات المباشر للأخبار وبأقل التكاليف، منها بان أزمة القراءة هيأت الظروف المناسبة لاندثار الصحافة الورقية أمام غزو وسائل التواصل الاجتماعي.

وسلط المشاركون في الندوة الضوء على تطور الصحافة والإعلام في ظل الثورة الرقمية وما جاءت به من تحولات غيرت الممارسة الإعلامية وما اكبتها من تأثير على الصحافة الورقية. واعتبر معيتو أن الثورة الرقمية فتحت المجال أمام جميع المواطنين

للتعبير عن آرائهم، وجاء الإعلام الرقمي ليعزز حرية التعبير «في ظل القيود» التي تعانيها في بعض البلدان.

لكنه في المقابل، حذر من سوء استخدام هذا الإعلام الجديد واستغلاله في نشر الشائعات والتشهير بالناس والمس باعراضهم، لاسيما في ظل انتفاء صفة المهنية عن مستخدميهم وعدم إمكانية فرض «أخلاقيات المهنة» عليهم، مبرزا أن الاستغلال السيء لهذه الوسيلة أدى في أحيان كثيرة إلى خلق أزمات سياسية واقتصادية في العديد من البلدان.

وكرزت الندوة على التأثير الكبير والمنافسة الشرسة اللذين باتت تواجههما الصحافة الورقية بسبب انتشار التكنولوجيات الحديثة.

الرباط - قال الكاتب والإعلامي محمد الصديق معيتو، إن الصحافة الورقية في العالم العربي عامة والمغرب خاصة تخوض معركة وجودية في ظل هذه المنافسة الشديدة. وأكد معيتو خلال ندوة حول «مستقبل الإعلام.. من الصحافة الورقية إلى الصحافة الرقمية»، نظمت الاستبوع الحالي بالرباط، أن انتشار الهواتف الذكية أسهم بشكل كبير في ظهور وتكاثر صناعات المحتوى، بحيث صار بإمكان كل من يملك هاتفا نقالا أن يصبح «صحافيا» دون الحاجة إلى الخضوع لتدريب أو الحصول على اعتماد من قبل الجهات المختصة. وأضاف أن الثورة الرقمية بدأت في سحب البساط من الوسائط

وسائل الإعلام الناطقة بالفارسية التي تبث من الخارج تعد المصادر الإخبارية المستقلة الوحيدة للإيرانيين

وتضغط السلطات الإيرانية على الصحافيين من خلال مضايقة أقاربهم في إيران، حيث تم استدعاؤهم من قبل أجهزة الاستخبارات، والضغط عليهم للانصاف بالصحافيين والإبلاغ عما حدث. وحسب صحيفة المنظمة لتلقي حوالي 200 صحافي إيراني يعيشون خارج إيران (معظمهم في أوروبا والولايات المتحدة) رسائل مضايقة، منهم حوالي 50 شخصا تلقوا تهديدات بالقتل. ودعت المنظمة قادة البلدان، إلى إدانة هذا السلوك، الذي يهدد حرية الصحافة، والدفاع عن الحق الأساسي في المعلومات وتوفير الحماية للصحافيين. كما حثت الصحافيين الذين تلقوا تهديدات على إبلاغ السلطات في البلد الذي يعيشون فيه.



انحسار الصحافة التقليدية انحسار للأدوات والوسائل لا للمهنة